حوليات آداب عين شمس المجلد ٥٠ (عدد يناير – مارس ٢٠٢٢)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

التناص في شعر ابن قلاقس(٥٦٧هـ) دراسة وصفية تحليلية

أمل بنت عبدالله بن علي الهويريني*

أستاذ الأدب والنقد المساعد في قسم اللغة العربية-كلية الآداب- جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن – الرياض
aaalhuweireni@pnu.edu.sa

المستخلص

يتناول هذا البحث ظاهرة التناص في شعر نصر بن عبدالله بن مخلوف بن قلاقس (ت٥٦٧ه) الذي عاش في زمن الخلافة العباسية،بعد التمهيد بسيرة موجزة للشاعر وتوضيح لمفهوم التناص بين النقد الحديث والقديم وتقدم التعريق بالمفهوم الحديث لحداثة المصطلح (التناص).

وأبرز البحث ظاهرة التناص في ديوانه، وجمع الشواهد على سبيل المثال لا الحصر،بغية معرفة مدى ملاءمتها للسياقات وانسجامها معها، ومقدار فنية الشاعر في توظّيف محفوظاته الأدبية من نصوص القرآن الكريم ومن الشعر، والأمثال السائرة، ومستوى استيعابه وتشرّبه العلوم في عصره والعصور السابقة، وقد توصل البحث إلى بروز التناص بكثافة في ديوان ابن قلاقس،لغايات متنوعة منها: اختصار المعنى في مواضع و إضفاء الوقار على الأفكار، وتعزيز مواقفه ورؤاه، مع الحفاظ على التماسك المعنوي والتركيبي للقصائد، مما يوحي بضرورة التنقيب النقدي في ديوانه.

الكلمات المفتاحية:

ابن قلاقس – التناص – الموروث الأدبي.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢٢.

المقدِّمـة

الحمد لله على سابغ إحسانه، وتمام فضله وإنعامه، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وخاتمهم، نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم إلى يوم الدين،

أما بعد:

فظاهرة التناص من ظواهر النقد الأدبي الحديث، ولا تخفى جذورها في النقد العربي القديم، فهي امتداد لظاهرة الأخذ والاتباع التي ناقشها نقادنا القدامى،ولبروز هذه الظاهرة في نتاج الشعراء ومناقشة النقد القديم والحديث لهذه القضية النقدية والظاهرة الأدبية؛فقد تجلت أهمية التناص؛فتناول هذا البحث موضوع التناص في ديوان ابن قلاقس نصر بن عبدالله بن مخلوف، الشاعر العباسي، الذي عاش في مصر واليمن في العهد الفاطمي، وقد ظهر في ديوانه كثرة النصوص القرآنية والأشعار القديمة.

والمرجع الرئيس لشعر ابن قلاقس هو ديوانه بتحقيق د. سهام الفريح.

اعتمد البحث على المنهج الوصفي بتوضيح معنى التناص قديماً وحديثاً، والمنهج التحليلي لنصوص الديوان.

ولكثرة التناص عند ابن قلاقس فقد اقتصر البحث على الشواهد على سبيل المثال لا الحصر.

مشكلة البحث: يسعى البحث إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما مدى ظهور التناص في ديوان ابن قلاقس؟

٢. ما المصادر التي امتاح منها ابن قلاقس نصوصه؟

٣. ما طرق توظيف ابن قلاقس للموروث الأدبي وما هي غاياته الفنية من التناص مع الموروث؟

أهمية البحث:

يستقرئ البحث تجربة الشاعر ابن قلاقس بل تجاربه التي تمخَّضت عن ثقافته، بغية اكتشاف صلة الشاعر القديم بالموروث، ومدى براعته في توظيف التراثي الأدبي في ديوانه.

حدود البحث:

شعر ابن قلاقس في ديوانه.

الدراسات السابقة في مجال الموضوع:

١- ديوان ابن قلاقس، تحقيق: د. سهام الفريح، مكتبة العلا، الكويت، دراسة مستفيضة شارحة للنصوص، مع ترجمة وافية للشاعر.

٢- ابن قلاقس حياته وشعره،أحمد الشرباصي،جامعة الأزهر،١٩٧٩،مصر.

٣- ابن قلاقس:حياته وشعره ونثره،عبدالهادي عبدالله إسماعيا،١٩٧٩،جامعة عين شمس،مصر.

وهذه أبحاث تناولت شعر ابن قلاقس بدراسة شاملة موضوعية وفنية؛أما البحث المدروس فيتوجه إلى ظاهرة واحدة وهي التناص بهدف تجلبتها جانبا فنيا في الديوان.

٤- القصر في شعر ابن قلاقس،محمدعبود جاد،جامعة الزقازيق،٢٠١٤،مصر.وهذه دراسة لجانب مواز ولا يتقاطع مع موضوع البحث المدروس.

كما التقى هذا البحث مع الأبحاث الحديثة التي تناولت التناص بمعناه الحديث مثل* كتاب: (التعالق النصي والتراث في الشعر العربي المعاصر) للدكتورة: عزة محمد جدوع، وقد استأنت بمنهجها التطبيقي لاختلاف مجال بحث ظاهرة التناص بين القديم والحديث.

ستكون خطة البحث وفق التالي:

- المقدمة: تعريف بالموضوع ومشكلة البحث والدراسات السابقة والخطة.
- التمهيد: أ- تعريف موجز بالشاعر موضوع البحث.

ب- مفهوم التناص بين النقد الحديث والقديم.

- المبحث الأول: التناص والنصوص القرآنية.
- المبحث الثاني: التناص والموروث الشعري.
- المبحث الثالث: التناص والتجليات العلمية.
- المبحث الرابع: التناص والأمثال.
- الخاتمة: ثم ثبت المصادر والمراجع.

التمهيد

نبذة موجزة عن الشاعر:

نصر بن عبدالله بن مخلوف بن قلاقس الإسكندري، كان أديباً فاضلاً وشاعراً مجيداً، ولد بالإسكندرية سنة ٥٣٢ه، ونشأ بها، وكان شيخه أبو طاهر السلفي، وسمع منه ومن غيره ورحل إلى اليمن سنة ٥٦٣ه ومدح فيها الوزير أبا الفرج ياسر بن بلال، وسافر إلى صقلية سنة ٥٦٥ه ومدح القائد أبا القاسم الباسم وصنف باسمه كتاباً سماه (الزهر الباسم في أوصاف أبي القاسم[١]، كما مدح ملك صقلية الإفرنجي، ثم عاد إلى الاسكندرية وتوفي سنة ٥٦٧ه[٢].

عقيدته ومذهبه:

هو شاعر متكسب لم يظهر موقفاً واضحاً من الشيعة، مع أنه في عهد الدولة الفاطمية، وتتلمذ على يد أشهر علماء السنة أبي طاهر السلفي ومدحه في ديوانه كثيراً، ومن أساتذته المزني تلميذ الإمام الشافعي[٣].

مفهوم التناص بين النقد الحديث والقديم:

عرف التناص في العصر الحديث عند رائدة هذه النظرية "جوليا كريستيفا" فهي منحت الفضاء الواسع للنصوص، فأذنت للنصوص بالتنقل بين الأدباء[٤]،ووصفته بأنه"يحيل المدلول الشعري إلى مدلولات خطابية مغايرة،بشكل يمكن معه قراءة خطابات عديدة داخل القول الشعري"[٥]

ورؤية النقاد المعاصرين للتناص متنوعة ومتعددة الأساليب، وهذه الرؤية تصب في قالب التأثر والتأثير بين النصوص، فيرى منذر عياشي أن "علم النص مثل العلوم المختلفة هو فن وضرورة اجتماعية"[٦]، ويرجع بدوي طبانة الأخذ والاتباع (التناص) إلى عوامل الإعجاب واتفاق الميول، وقد تدفع غرابة النص إلى أخذه وتداوله بين الأدباء[٧]، كما وصفت ناقدة د.عزة وظيفة التناص بأنها تعنى بالنظر في تعامل الشاعر مع التراث وكيفية توظيفه في نصوص زمن آخر[٨]. وناقد آخر وسع دائرة التناص إذ يراه كل كتابة تراعي مجموع الخطابات المحيطة به[٩].

أما عن مفهوم التناص في النقد القديم، فقد عرفه وناقشه النقاد القدامى بمسميات مختلفة لم يكن منها (التناص) بل نوقش قديماً باسم السرقات أو الأخذ والاتباع، وممن تناول موضوع التأثر والتأثير بين النصوص ابن قتيبة:" فهو يرى أن العلوم والشعر والبلاغة لم يقصرها الله تعالى على زمن دون زمن، ولا خصَّ بها قوماً دون قوم، بل جعل ذلك مشتركاً مقسوماً بين عباده في كل دهر وجعل كل قديم حديث في عصره"[١٠].

وحول الأخذ والاتباع دعا ابن رشيق إلى "الموازنة في الأخذ والاتباع بين النصوص؛ فالاتكال على السرقة بلادة، وترك المعنى المسبوق إليه جهل والمختار هو أوسط الحالات"[١١].

هذا فيما يقبل تداوله وتناقله من النصوص، أما أن ينسب الشاعر أو الأديب نص غيره له فسماه ابن رشيق الأخذ بالاصطراف وأدخله في باب السرقات، وسماه الادعاء والانتحال والاستلحاق، كل هذه المسميات مدرجة في باب السرقة والأخذ المذموم عند ابن رشيق[١٢].

كما تناول عبدالقاهر الجرجاني باب الأخذ والاتباع والسرقات فوضح أن الشعراء يأخذون من بعضهم فكرة أو مفردة أو صورة، فإن أجاد توظيفها فهو أحق بها[١٣]، لا بأس عند عبد القاهر من الأخذ بل يمنح الأحقية للأجود وإن كان الآخذ.

التناص مع النصوص القرآنية في شعر ابن قلاقس:

القرآن الكريم هو الملهم للشعراء المسلمين بأفكاره وأساليبه وبيانه، فلا مناص للمسلم من التأثر بنصوص القرآن العظيم، وتتجلى براعة الشاعر في توظيف النصوص القرآنية منسجمة مع مشاعره وأفكاره ورؤاه.

باستقراء ديوان ابن قلاقس تظهر نصوص القرآن منسابة في شعره لفظاً ومعنى، فحين أراد ابن قلاقس استدرار عطف المخاطب أورد آية متناغمة مع شعوره فقال[١٤]:

[مجزوءُ الرمل]

أيّهـــا الحـــاكم بـــالظّن (م) ومـــا بـــالظّن حكـــمُ
أولـــيس الله حقـــا قـــال "بعـــض الظّـــنّ إثـــمُ"[١٥]

ذكر النص القرآني بلفظه ممزوجاً بفكره، ليبلغ الأثر المرجو، وهذا النوع من التناص الصريح، من التكنيك الذي يهدف إلى تعزيز الفكرة[١٦].

ويدفع ابن قلاقس استيعابه للنص القرآني بالاسترسال بالتناص في مثل قوله[١٧]: [الخفيف]

لا ولا الميت يستوي هو والحيّ (م) ولا الظل فاعلمن كالحرور
لا ولا من يكن عن الحلق أعمى فاعلمن ذا مثل اللبيب البصير
لا وليس البخيل مثل الذي فيـ ـض نداه يزري بفيض البجور

مدح ابن قلاقس مستعيناً بالمقارنة في النص القرآني ومستطرداً في عرض فكرته، مما يضفي مع جمال الأسلوب جلالة الفكرة.

ومن التكنيك في التناص تغيير كلمة في النص كقول ابن قلاقس[١٨]: [مجزوء الرجز]

فالحمد لله الذي أذهب عنّا الألما

عزف بنغمة الحمد حين أحس بالاتحاد بين شعوره ولفظ الآية[١٩]، ثم اختار الكلمة الأخيرة بما يتفق مع الرويّ.

وصف ابن قلاقس حاله مستعيناً بصور العذاب في القرآن، فقال[٢٠]: [الكامل]

وشربت ماء المهل قبل جهنم وشفعته بمطاعم الغسلين
أجفلت عن جلفود إجفال امرئ بالدين يطلب ثم أو بالتدين[٢١]
يجري بأعيننا عيون مياهه محفوفة زبدا بحور عين
وتركتها والنوء ينزل راحتي عن مال قارون على قارون[٢٢]

يسهب في وصف ما يجد من مشاعر ألم في غربته، فصور العذاب مستقاة من القرآن الكريم نصاً ومعنًى، ثم يرسم بفنه التناص بالصورة المعاكسة في مثل قوله: "يجري بأعيننا" المعروف أنه دليل رحمة، إلا أن ابن قلاقس أجاد في قلب المعنى المعروف بإضافة (محفوفة زبدا) ليعبّر بدقة عن الحرقة والعذاب، ثم تفاقم شعوره بالألم وتثاقل الكرب عليه في غربته فالمطر ينهمر وهو على سفينة تتلاطم بها الأمواج والرياح فتداعت صورة الخسف الذي حل بقارون واتكأ على الجناس في لفظ قارون والتورية مما ضخم شعوره بصورة فنية مثيرة للذهن.

ثم يتابع وصفه لشعور العذاب بقوله[٢٣]:

هوجاء تقسم والرياح تقودها بالنون أنا من طعام النون

ها هو يمضي بصورة حركية بتفاصيلها فيجلب صورة ذي النون وقصة النبي يونس عليه السلام في الحوت بجناس وتورية نقلت كثافة شعوره وعمق استيعابه للقصص القرآني.

التناص مع الرموز الدينية:

استعان ابن قلاقس بالرموز القرآنية ليصل بمعانيه إلى الأفهام بأوجز السبل الفنية، فاختار العروة الوثقى رمز القوة والثبات في القرآن الكريم؛ فقال[٢٤]: [البسيط]

هذا هو العروة الوثقى لممسكها عزا فلا انقسمت كف ممتسك

هنا الأسلوب الخبري فاعل بقوة في التصوير، فاسم الإشارة مبتدأ ثم العروة الوثقى خبر مع ضمير التوكيد (هو) فالرمز من القرآن وكذا استخدامه الأسلوب القرآني منح الصورة القدرة على الإقناع.

ومن الرموز القرآنية (الصراط) رمز الثبات والفوز بالجنة وهو بقدر الاستقامة عليه يوصل للجزاء، أجاد ابن قلاقس حين قال[٢٥]:[الخفيف]

حاش لله أن أزلّ ضلالا بعد أن لاح لي سويّ الصراط

حتى في موضوع الغزل ترد الرموز القرآنية في شعر ابن قلاقس، فيوجز مستعيناً بالرمز في قوله[٢٦]: [الكامل]

كم فيكِ عن بلقيس من نبأ فهل قلبي سليمان وطرفي الهدهد

التناص مع بلقيس رمز الحكم المتمكن ويقابله فهم النبي سليمان عليه السلام والهدهد رمز تحقق الآمال بسرعة وخفة.

وفي المدح يختار ابن قلاقس الآيات المزمجرة بلفظها بما يناسب الصورة والمعنى المراد، فيقول[٢٧]: [الكامل]

لـــولاه فـــي عَـــدْن لأهـــبط ربهـــا آمالهـــا وتزلزلـــت زلزالهـــا
لكنـــه لمّـــا تقلّـــد أمرهـــا أجـــرى الإلـــه علـــى الســـعادة فالهـــا
فرأتـــه مـــن بعـــد الإلـــه مقســـماً أرزاقهـــا ومقـــدراً آجالهـــا
وأرتـــه مـــا لـــم يطّلـــع مـــن قبلهـــا أحـــداً عليـــه وأخرجـــت أثقالهـــا

التناص مع سورة الزلزلة يوحي بالفخر وعظمة الممدوح، فيأخذ من الآيات ما يتلاءم مع الصفات، ويظهر تأدبه مع الخالق سبحانه في قوله: (فرأته من بعد الإله) فالممدوح يملك القوة اللائقة بالحاكم القوي فتحقق على يديه ما لم يتحقق لغيره، التناص صريح ومباشر وقد وظّفه الشاعر بسلاسة ووضوح.

وله في المدح معنى لطيف موجز بتعالق نصي مع آية، فقال[٢٨]: [الكامل]

أو مـــا تـــرى حســـن الزمـــان وبشـــره فـــي زُهْـــر أيـــام وعشـــر ليـــال

ظلَّ ابن قلاقس عشر ليال مع الممدوح بصفاء استدعى لروحه معاني قرآنية، رسمت شعوره بدقة وشفافية.

كمـــا اســـتعان ابـــن قلاقـــس -لغايـــات فنيـــة- فـــي موضـــوع الهجـــاء برمـــوز قرآنيـــة على سبيل المقارنة المفضية إلى حقيقة جلية أسقطها على المهجو فقال[٢٩]: [الكامل]

قُـــل للشـــريف علـــى تقوُّلِـــهِ لقـــد انتهيـــت بغايـــة الكـــذب
لـــو كنـــت مـــن مضـــر ولســـت لهـــا مـــا كـــان منهـــا ســـيد العـــرب
لا تـــرم هاشـــمها بمنقصـــة تـــدع الفضـــيلة فـــي ابـــي لهـــبِ
لقـــد احتملـــت مخازيـــا عـــذرت مـــن أجلهـــا حمالـــة الحطـــب

بتعبير موجز موجه كالسهم في نحر المهجو، أورد المشبه به (أبو لهب وحمالة الحطب) بل قارنهما بالمهجو فإذا هو يفوقهما بالوضاعة، هجا بإيجاز وبدون حاجة لتعليل أو تفصيل فقد كفاه ذلك توظيف التناص مع الرموز القرآنية.

حتـــى فـــي موضـــوع الاســـتجداء وظّـــف ابـــن قلاقـــس الـــنص القرآنـــي فـــي مثـــل قولـــه[٣٠]: [المتقارب]

وهـــا أنـــا قـــد جئـــت مسترشـــداً لـــك الفضـــل فاصـــدع بمـــا تـــؤمر

بصريح التناص لفظا ومعنى إلا أن الصواب قد جانبه في أسلوب الأمر الصريح لصاحب الفضل .

ومن الرموز القرآنية (عصا موسى) تكرر في شعر ابن قلاقس في مثل قوله[٣١]: [البسيط]

تفجـــرت وعصـــا الجـــوزاء تضـــربها فـــذكرتني موســـى والجلاميـــدا

هذا البيت مستقل بمعناه، وضمت الصورة في الشطر الثاني قصد الشاعر بإيجاز، فتوظيفه التناص مع الرمز (عصا موسى) أوجز وعبر إلى الأذهان بسلاسة.

والرمز أيضاً من قصة موسى ورد في قول ابن قلاقس[٣٢]:[مجزوء الرمل]

للبرايـــا انبجســـت منـــ ـــه اثنتـــا عشـــرة عينـــاً

فالنعيم المعجز بتدفقه صورة عبر عنها التناص بإيجاز موح.

وقد يكون بقاء ابن قلاقس بصقلية وحاكمها الأعجمي الذي أحسن إلى المسلمين دور في استدعاء قصة موسى عليه السلام في شعره كثيراً، فحين شارك ابن قلاقس جماعة من اليهود أفراحهم ونظم قصيدة مهنئا بمناسبة ذلك أسهب في حديثه عن اليهود في قصة موسى عليه السلام كما وردت بالقرآن الكريم، جاء فيها[٣٣]:[السريع]

مـــن آل موســـى عبـــدوا ربهـــم ووحـــدوه غايـــة الجهـــد
لـــيس مـــن العُبّـــاد للعجـــل فيـــ ـــما قـــد مضـــى لا ولا البـــدِّ

لكـــــنهم أهـــــل كتـــــاب قضـــــى بالفصـــــل بـــــين الحـــــرِّ والعبـــــد
جـــــاءتهم التـــــوراة وهـــــي التـــــي كانـــــت الـــــى ســـــبل الهـــــدى تهـــــدي
ونـــــزل المـــــنّ علـــــيهم مـــــع الســـــ ـــــلوى كمـــــا اختـــــاروا مـــــن القصـــــد

نهل ابن قلاقس من معين القرآن الكريم عذب اللفظ وجمال الأسلوب ورقيّ الفكر.
كما تداعت الرموز القرآنية في غزل ابن قلاقس، فقال(٣٤): [السريع]

يـــا ذا الـــذي يطلـــب لـــي مالكـــاً ســـائل هـــداك الله رضـــوانا
شـــهم شـــأى يوســـف فـــي حســـنه وبـــذ فـــي الملـــك ســـليمانا

لعل ابن قلاقس اختار توظيف النص والرموز القرآنية ليوجز أفكاره، ويبدع في نقل المعنى بفنيّة، فهنا مالك (خازن النار) رمز العذاب المتمثل بهدف المحبوبة وهو تعذيبه، ثم يحيلها الى رضوان (الملك الموكل بباب الجنة) حيث النعيم ، فالتورية أداة طيعة لابن قلاقس مع ثقافته الدينية، ثم يرمز لجمالها بيوسف، وسعة ملكها كان الرمز النبي سليمان عليه السلام فالمحبوبة ملكت الجمال وقلبه.

ومـــن كتـــب التـــاريخ اختـــار ابـــن قلاقـــس رمـــزاً دينيـــاً، أحســـن فـــي اختيـــاره، فقـــال(٣٥): [المنسرح]

مـــا أنـــت ممـــن يحـــب عائشـــة هـــذا علـــى أن ظهـــرك الجمـــل

هجا ابن قلاقس المخاطب وذمّه بأنه ليس من أهل السنة، ورمز لأهل السنة بأم المؤمنين عائشة –رضي الله عنها-، ثم استعان ضمنياً بمعركة ذات الجمل ليذم المهجو في الشطر الثاني بإن شبّهه بأنه مطيه للجهل، اكتفى ابن قلاقس بالرمز الديني والحادثة التاريخية عن خلع صفات الجهل والميل عن الحق وأوجز فأبان.

ومهما يكن مستوى ابن قلاقس جيداً في توظيف النص الديني في شعره، إلا أنه عرضة للزلل والخطأ، فمن المآخذ عليه وهي قليلة في مثل قوله(٣٦): [الطويل]

وأتلـــو حـــروف الحمـــد لله كلّهـــا وأســـقطُ حَرفـــاً قبـــل "إيـــاك نعبـــد"

ظهرت ثقافة ابن قلاقس الدينية في معظم قصائده، وهو هنا بالغ بمدح الخمر حتى أثنى عليها بأنها تستحق الاتباع وأخطأ بقوله بأنه سينقاد للخمر انقياد العبد للسيد، ووظف آية قرآنية بطريقة علمية لكن فيها مبالغة غير مقبولة دينياً، فالثقافة هنا شاهد على علمه ؛فإسقاط حرف من آية يغير معناها ويخرجها من النصوص القرآنية، لذا ابن قلاقس استعان بعلمه فأنشد في القصيدة قوله: إسقاط حرف من "إياك نعبد" أي لا تكون من القرآن مع أن دقته العلمية تستحق الوقوف والتأمل إلا أنها مأخذ شرعي شنيع.

التناص مع الموروث الشعري:

قبل عرض نماذج التناص مع الشعر القديم، لابد من الكشف عن موقف ابن قلاقس من الأخذ من القدماء، وتكرار المعاني والأبيات، فلم يغفل ابن قلاقس عن قضايا النقد المعاصرة له والسابقة، فظهر جلياً رأيه في قضية السرقات الأدبية في قوله: (٣٧) [الطويل]

ومـــا الشـــعرُ إلا سِـــلكُ مُنتَثِـــرِ العُـــلا يُـــنَظَّمُ فيـــه درهـــا المتبـــددُ
ولـــو لـــم يكـــن قَيْـــدَ المـــآثر أوشـــكتْ تُنَفَّـــرُ عـــن أســـماعنا وتُشـــرَّدُ
ولـــولا ضـــياء اللـــبُّ مـــا كـــان والجـــا مضـــايق منهـــا مســـتنيرٌ وأربَـــدُ
فولَّـــد منـــه الجـــاهلي بذهنـــهِ معـــانيَ عُقّمـــا زاد فيهـــا المولـــدُ

معاني الشعر درر منثورة متشابهة واتقاد قرائح الشعراء قادرة على تخير الجميل من هذه المعاني وتداولها –برأيه- منطقي وواردٍ.

* * *

كما ظهر في ديوانه موقفه من قضية السرقات الأدبية القائمة في العصر العباسي، وقد استوعبها ابن قلاقس ووعاها، فإن كان في الشاهد السابق يجلي موقفه من تداول المعاني، فه في شاهد آخر يحذّر من سارق الشعر، فالسرقة الممقوتة قد تمثل ظاهرة سيئة، يعيها الشاعر الفطن، كما يتضح من قول ابن قلاقس: (٣٨) [الطويل]

أبـا بكـر العبـدي عـاداك ذو الفتـكِ فحفظـاً لأشـعار القـريض مـن الهتـكِ
أطـاف بـك الـذئب المخـالسُ فـاحترسْ سُروبَ النهى من أخذ مستوجب التَّركِ
ومـا أكـتم البـراض عنـك وفعلـه وعنـدك أخبـار اللطيمـة والمسْـك[٣٩]
فـإن تُعْمـد البـيض الصـفائح دونـه فقـد جـرَّد السـود الصـحائف للسـفكِ
وكـم بيـت شـعر كـان عنقـاء مُغْـرِبٍ فصـار عصـى الأعمـى لمعقولـهِ البعكـي
فكـن صـاحبيّ الحُكْـم فـي سـرقاته فمـا الخبـر المحكـي فـي ذاك بالمحـكِ[٤٠]
ثَنَـى ذكـره كالخالـديين خالـداً قريض سرى كالسر في ظلمة الشكِّ[٤١]

حذر ابن قلاقس من سارق القوافل الذي يسرق أطيب ما فيها وهو المسك، ثم يغمد سيف السرقة المادية ويتجه هذا السارق إلى المعاني القيّمة الثمينة من شعره (ابن قلاقس) فيسلب بريقها وتغدو بلا روح، ولشدّة وقع هذه السرقة الشعرية تتداعى السرقات من الشعراء الكبار مثل المتنبي والسرى الوفا، فشعاع هذه الأسماء ستضيء القصيدة وتَهَبُ شعره منزلة عالية تسامي شعر الفحول، فالتناص مع هذه السرقات له قيمة، تناص علمي نقدي يوحي بتشرّب ابن قلاقس للقضايا النقدية وتوظيفها بما يجلّي منزلته الفنية والثقافية والنقدية.ويستطرد واصفاً الحال خالعاً على شعره صفة الجمال اليوسفي[٤٢]:

وكانـت عليهـا بَهْجـةٌ يوسـفية تقطّـعُ أكبـاد العِـدا عِـوَضَ المَثْـكِ[٤٣]

مستدعياً قصة قرآنية هي النساء اللاتي قطّعن أيديهن، فتوالت الصور والتراكيب الفنيّة مبحراً في محيط التناص ليوصل القارئ إلى مرفأ أفكاره ومشاعره.

وعن تأثر ابن قلاقس بالسابقين يبدو في ديوانه من القراءة الأولى أخذه أبياتاً أو أنصافها بنصها أو بمعناها، أخذ من الجاهلي والأموي والعباسي، مما يصعب عملية حصر الشواهد، وعلى سبيل المثال لتعذر حصرها فقد ظهر تنوّع في الأخذ إما بكامل اللفظ وبالتناص المباشر أو بالتناص المعاكس، فالاتفاق بالمعنى لغاية والاختلاف لغاية وليس عبثاً أو مجرد تقليد بل هو فن نشر به فتسرب بعفوية، ومن أوضح المعاني التي وردت معاكسة للمعنى المأخوذ في قول ابن قلاقس[٤٤]: [الوافر]

فمـا وجهتـه حتـى حكمنـا هنالـك بالغنيمـة والإيـابِ

الغرض المدح فعزز ابن قلاقس ثناءه على الممدوح بأنه تمكّن وانتصر وعاد سالماً غانما، والشطر الثاني قد استوحاه من قول امرئ القيس[٤٥]:

وقـد طوقـت فـي الآفـاق حتّـى رضـيتُ مـن الغنيمـة بالإيـابِ

عرفت العرب شجاعة امرئ القيس، ومع هذا تدارك الإياب والاكتفاء به غنيمة
فالتناص أظهر ثقافة الشاعر بإدراجه المفارقة لإبراز تفوق الممدوح هناعلى رمز الشجاعة امرئ القيس.
كما اتكأ ابن قلاقس في المدح على التناص بشطر بيت الفرزدق الذي جاء فيه[٤٦]:

فـادفع بكفّـك إنْ أردتَ بناءنـا ثهـلان ذا الهضـبات هـل يتحلحـل

انتزع ابن قلاقس الصورة الفنية خالعاً على الممدوح معاني الفخر والمدح بالقوة والمتانة؛ فقال[٤٧]: [الكامل]

واسـتثبتهُ لملكهـا فكأنّـهُ ثهـلان ذا الهضـبات لا يتحلحـل[٤٨]

أعجب ابن قلاقس بالفرزدق وقوله، فأكسب مدحه فخامة الصورة وقوة المصدر، وهذا من أقوى دوافع التناص على ما يبدو[٤٩]، فنقله كما هو مع تغيير طفيف فاستبدل الاستفهام وأسلوب الطلب (فادفع) بالأسلوب الخبري المثبت، فاستبدال ابن قلاقس الخبر عن الإنشاء (الاستفهام والأمر) يوحي بدافعه الأضعف فهو يمدح والفرزدق دافعه الأقوى (الفخر).

واقتناصاً لقوة الحكمة واللفظ الجزل، قال ابن قلاقس[٥٠]: [الطويل]

وقـد تنطـق الأفعـالُ والفـم صـامت ويأتيـك بالأخبـار مَـنْ لا تـزودُ

مستدعياً المعنى واللفظ من قول طرفة بن العبد[٥١]:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزودِ

البرهان في الفعل في رأي ابن قلاقس فخلع أجمل صفات المدح على الممدوح فأفعاله تتحدث ويسبغ عليها معنى النطق الصريح والقوة والفخامة من خلال التناص في الشطر الثاني مع تغيير يسير فاستبدل لا النافية بـ (لم) الجازمة تماشياً مع الروي المضموم، انصهر معنى الحكمة في بيت ابن قلاقس وتمخَّض عن الحكمة المجردة في بيت طرفة توأم المدح والحكمة لتشهد بقوة الممدوح، فالتناص صريح وانساق ليضفي روحاً إضافية للبيت الشعري(٥٢).

أجاد ابن قلاقس حين وظّف التناص في المدح بالصفات التي اعتاد الشعراء الثناء عليها متّخذين النماذج العربية المشهورة، فيأخذ النماذج العربية القديمة وينتقي بعلمه وفهمه شخصيات أيقن بجدارتها في مثل قوله(٥٣): [الكامل]

في حلم أحنف يستبين وفي توا ليف ابن بحر ذي العلوم الجاحظ

حلم أحنف مضرب مثل ومحل ثناء، وأخذ البيت بوزنه وفكرته وبعض النماذج من بيت أبي تمام(٥٤):

إقدام عمر في سماحة حاتم في حلم أحنف في ذكاء إياس

ليس ثم مزية لبيت ابن قلاقس إلاّ الاحتذاء بأبي تمام والتناص مع أقوال السابقين إلاّ بإظهار قدرته على الاكتفاء بالمعنى ببيت واحد، في حين أن بيت أبي تمام لم يظهر المعنى، بل يعوز إلى بيت سابق أو لاحق.

يبدو في ديوان ابن قلاقس أنه يعجب بالمعاني القديمة وبألفاظها فيمزجها بأغراض شعرية غير متفقة مع المأخوذ منه، ففي الغزل قال (٥٥):[الوافر]

مرادي أن أراك ولست أشدو عذيرك من خليك من مراد

رغبته بوصل الحبيبة دعته للمحاولة وأخرى باءت بالفشل فيسلّي نفسه بهذا المعنى (عذيرك من خليك من مراد) حاول الوصل فما اسطاع إليه سبيلاً واكتفى بالتغنّي بالعذر المنصوص في قول الشاعر(٥٦):

أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليك من مرادِ(٥٧)

اللفظ واحد فالتناص مباشر باللفظ والمعنى، وإن اختلف الموضوع الشعري فوصل الحبيب شعور مختلف عن الخلافات بين الفرسان على الغنائم، فالتناص بداعي اللفظ لا الغرض.

ومن جميل التناص مع الأبيات الشعرية أن يذكر ابن قلاقس الشاعر الذي أخذ قوله في مثل(٥٨): [السريع]

تُنْسي العتاهيّ لها قولهُ (يا إخوتي إنَّ الهوى قاتلي)(٥٩)

ولو حواها لم يقل سائلاً (ماذا تردون على السائل)

يُلمح من ذكر الشاهد والقائل بإعجابه بسابقيه وتعزيز فكره بتلقيح شعره بقول وأسماء القدامى المشهود لهم بالسبق.

وفي وصف الخمر يستدعي قول عنترة(٦٠):

هل غادر الشعراء من متردم - - - - - - - -

فيقول ابن قلاقس(٦١):

ببديع ذهن غادرالشعراء يقفوا ما تردَّم

وصف الخمر والوقوف على الأطلال كلاهما تقليد شعري جاهلي، اقتنص ابن قلاقس وأجاد في التناص مع اختلاف الغرض بين وصف الخمر والوقوف على الأطلال.

ومن استعانة ابن قلاقس بالفكرة والألفاظ مع اختلاف الموضوع، أن يأخذ من العتاب قول الشاعر معاتباً الرسول صلى الله عليه وسلم في تقسيم الغنائم(٦٢):

فما كان حصن ولا حابسٌ يفوقان مرداس في مجمع

أخذ اللفظ والأسماء على سبيل التناص فقال[٦٣]: [الطويل]

فضـــائل دعْ حصـــنا فمـــا زال حـــابسٌ يفـوق بهـا مـرداس فـي كـل مجمـع

جودة التناص في توظيفه لفظاً ومعنىً مع اختلاف الغرض الشعري توحي بثقافة ابن قلاقس وتشبعه بالتاريخ وقدرته على تذليل النصوص طوع فنه.

قد أظهر ابن قلاقس ثقافته من خلال التناص المباشر الجلي، وقد يظهر التناص مع الموروث الشعري ضمنياً وغير مباشر ويعوز على التنقيب، وهذا قليل في ديوانه ففي مثل قوله[٦٤]:

يـــا مـــثلاً فـــي فضـــله ســـائر انظـــر إلـــى صـــحة تمثيلـــي

كـــم فاعـــل قـــد نظـــرتْ نحـــوه عينـــي إلـــى صـــورة مفعـــول

لعلّه يقصد قول الشاعر الحطيئة[٦٥]:

- - - - - - - - - - فاقعـــد فأنـــت الطـــاعم الكاســـي[٦٦]

فالتناص مع هذا الشطر ضمنياً ومضاداً (مقلوباً)، فابن قلاقس مدح الكريم بأن صاحب الفضل ملمحاً إلى الحال المضادة في قول (الطاعم الكاسي) والقائل قصد الهجاء لا المدح فالمراد (المطعَّم والمكسي).

أجاد ابن قلاقس كثيراً في توظيف الموروث الشعري، لكن لا يمنع ذلك من أن يحيد عن جادة الصواب، فيرد نصاً مقحماً فيبدو مأخذاً عليه في قوله[٦٧]: [الطويل]

بنـــو الخـــاطر العجـــلان عـــن كـــل مشـــكل لهـــا، لابنـــو العجـــلان رهـــط ابـــن مقبـــل[٦٨]

وصف الممدوح بالعجلان في حل الخلافات، وعزَّز المدح بنفي صفة مذمومة أو بالأصح كانت مدحاً وقلبها أحدهم إلى دعاء وهجاء مقذع، فكان ابن قلاقس قادراً على انتقاء نصاً أجمل وأرقى وأقرب للصواب في مدحه، ولعلَّ علّة ذلك في اهتمام ابن قلاقس بالتناص المباشر مع ألفاظ وأبيات الشعر القديم.

التناص والتجليات العلمية

انهالت في ديوان ابن قلاقس أسماء العلماء والشعراء وأسماء الكواكب والمصطلحات العلمية النحوية والفقهية ونحوها.

مرَّ في ديوانه أسماء كثير من الفقهاء في مثل قوله[٦٩]:

هـــو كالشـــافعي علمـــاً، وإســـحا قَ ويحيـــى ضـــبطاً وعمـــقَ أصـــالة

ومدح أيضاً مورداً الفقهاء والمحدثين[٧٠]: [الكامل]

فـــي الفقـــه مثـــل الشـــافعي ومالـــكٍ وأبـــي حنيفـــة وابـــن حنبـــل أحمـــدِ

ضـــاهى البخـــاري المحـــدِّث رثيـــةً مـــع مســـلم ومُســـدد بـــن مســـرهد

والتناص في أسماء الشعراء غزير متدفق في ديوانه مثل[٧١]:

قـــوافي لـــو أن البَعيـــثَ أتـــى بهـــا لجـــرَّ جريـــراً للبعيـــث البواعـــث

ومثله[٧٢]:

وفـــي نظـــم القـــريض فمـــن حبيـــبٍ وبشـــار بـــن بـــرد وابـــن هـــاني

ومثله[٧٣]:

فلـــو حســـان فـــاز بهـــا لحلـــى - - - - - - - -

ولـــو رام ابـــن هـــانئ اتصـــالا - - - - - - - -

ومن التناص الذي يجلي علمه باللغة والنحو قوله[٧٤]:

ولا كـــل فعلـــين قـــد صـــرفا سـواء ســـواء علـــى المصـــدرِ

يبدو انسياب المصطلح النحوي في غرض المدح موحياً بثقافته وبالمعنى المراد.
ومن المصطلحات النحوية البدل والحال جاءت في مدحه(٧٥):

وهـــذه الحـــال وهـــي مســـألة قـــد انتقلنـــا منهـــا إلـــى البـــدل

بأسلوب فني شاعري يلمس القارئ في ديوان ابن قلاقس قدرته على نظم شعره بروح العالم والمؤرخ وكأن قصائده معجماً شعرياً أدبياً وعلمياً، فأثنى على النتاج العلمي؛ مثل ثنائه على كتاب (يتيمة الدهر) في قوله(٧٦):

أبيـــــات أشـــــعار اليتيمـــــة أبكـــــار أفكـــــار قديمـــــةْ
مـــــاتوا وعاشـــــت بعـــــدهم فلـــــذاك ســـــميت اليتيمـــــةْ

وصفها بمعنى مباشر وعلّل لاسمها وبيَّن قيمتها ومحتواها التراثي، ثم يثني عليها متناصاً مع عنوان الكتاب بقوله(٧٧):

حفـــــظ اليتيمـــــة كـــــل مـــــن فـــــي شـــــرقها والمغـــــربِ
فشـــــدوت مـــــن عجـــــب بهـــــا كـــــم لليتيمـــــة مـــــن أبِ

وتتسع دائرة التناص وتتدفَّق ثقافة ابن قلاقس، ويكشف عن عاطفته للعلم وأهله فيتوجه ذاماً الجاهل بقوله(٧٨):

قـــال عبـــد المليـــك عنـــدي كتـــب قـــد تبحرتهـــا بقـــدر اقتراحـــي
ذاك بســـط العـــروض فـــي صـــنعة الشعـــ ـــر وهـذا تلخـيص مـا فـي الصـحاح
وابتـــدائي مـــن ســـيبويهِ ومـــا فتـــ ـــر حتـــى انتهـــى إلـــى الإيضـــاح
فتراجعـــت عنـــه والفكـــر يشـــدو: واضـــياع الريحـــان فـــي المشـــراح

بأبيات موجزة استعرض العلوم والمؤلفات والعلماء ثم ذمَّ من أثار شجنه لجهله بالعلم.
ويرد التناص في قصيدهِ ليظهر ثقافته وتعلقه بالحوادث الاجتماعية التي سبقه إليها شعراء مثل ابن هانئ (أبو نواس) فقال(٧٩):
[الخفيف]

لـــو نهـــاني الإمـــام مثلـــك عنهـــا لعصـــيت الإمـــام والمأمومـــا
فـــادعني ثـــانيَ ابـــنَ هـــاني انتهاكـــا وانهماكـــا لا منظـــرا وشـــميما

وصف بانسيابية انهماكه بالخمر وإعراضه عن الناصحين معززا موقفه بذكر قصة أبي نواس مع الخليفة الأمين الذي نهاه عن المسكر، مبدياً ابن قلاقس اتخاذه سيرة أبي نواس قدوة له.
وتضيء أسماء الكواكب ديوان ابن قلاقس مجلياً علمه حولها بما تناقلته علوم السابقين، فيهجو ابن قلاقس أحدهم بقوله(٨٠):

قلـــتَ أنـــا المشـــتري ووجهـــك قـــد أقســـمَ ألفـــا بأنّـــه زحـــلُ

فالعرب تتفاءل بالمشتري، وترى النحس في زحل، وأوضح الشواهد قول الشاعر العباسي أبي العلاء المعري(٨١):

لقد ترفع فوق المشتري زحلٌ فأصبح الشر فينا ظاهرَ الغلبِ

وللمعري في التشاؤم من زحل قوله٨٢:

زحل أشرف الكواكب دارا من لقاء الردى على ميعاد

ويجمع في نص المناجاة بين المشتري وزحل بتناص بالأسماء(٨٣):

ربّ ليـــل بـــات فيـــه المشـــتري بأحـــاديثي ينـــاجي زحـــلا

كأنه يتناص أيضاً مع فكرة الفأل والشؤم.
ثم يستعين بالتناص مع معلوماته عن الكواكب فيمدح قائلاً(٨٤):

يريـــك بهـــاء فـــي ذكـــاءٍ كأنّمـــا تجمّـــع فيـــه المشـــتري وعطـــارِدُ

استقلت فكرة المدح والتبجيل مستعيناً بالتناص مع معلومة ثقافية فلكية، فأوجزت بالإيحاء ونقل الفكرة بدون تفصيل أو تعليل.

التناص مع الأمثال:

من الموروث الأدبي الأمثال السائرة، استعان ابن قلاقس بالأمثال العربية موشحاً شعره بما حفظ من أمثال العرب في مثل قوله[٨٥]: [الطويل]

صـدرنا وقـد نـادى السـماح بنـا ردوا فعـدنا إلـى مغنـاك والعـود أحمـدُ

(العود أحمد) [٨٦] نص المثل صريحا لغاية المدح ببلوغه مجلس الممدوح.

ومن التناص المباشر مع المثل (حَمِد السرى) قوله[٨٧]:

حَمِـد السُّـرى مـن كنـت وجـه صـباحه - - - - - - - -

وفي قوله[٨٨]:

وإلـــى أحمـــد أحمـــدت السُّـــرى حـــين طارحـــت الصـــبا والشـــمألا

والثناء هنا للمخاطب موثقاً المدح بالمثل العربي(عند الصباح يحمد القوم السرى) [٨٩] منسجما مع السياق ،ومعناه أن العرب تحمد السُّرى وهو السفر ليلاً إذا أصبحت على خير وفلاح.

وقد يذوب اللفظ ويتجلى المثل بمعناه حين يحسن ابن قلاقس الأخذ بالتنويع بين التناص المباشر الصريح والتناص الضمني، فمن التناص الضمني قوله[٩٠]:

شـــرفي جـــاوز الغنـــى ومـــن العـــا رض مـــا انحـــط عـــن رؤوس الجبـــال

هذا البيت يستدعي فكرة جرت مجرى المثل وهو قول الشاعر أبي تمام[٩١]:

لا تنكـري عطـل الكـريم مـن الغنـى فالســـيل حـــرب للمكـــان العـــالي

ومن جميل التناص الضمني عند ابن قلاقس، قوله[٩٢]:

وعجِّـــل البـــر فمـــا يســـتوي يـــا ســـيدي العاجـــل بالآجـــل

بصراحة وشفافية يعرض طلبه ويستجدي مستعجلاً المخاطب مضمناً غايته بالمثل المعروف (خير البرِّ عاجله).

* * *

وقد يلجأ ابن قلاقس –وهذا الأقل في ديوانه- إلى اتخاذ الرموز التي جرت مجرى المثل، فيقول ما دحا بالكرم[٩٣]:

ولـــو أننـــي شـــئت الغنـــاء ثـــم لامتحـــدتُ أبـــا الغنـــائم
حيـــث المنـــى تســـطو علـــى أمواللـــه بيـــد المكـــارم
وتخـــال حـــاتم طـــيء مـــن كفّـــه فـــي فـــص خـــاتم

ثناء جميل استعان فيه برمز الكرم العربي حاتم الطائي، مبجلاً الممدوح بصورة فنية جميلة، وكان أجملها أن كرم حاتم فص في خاتم الممدوح، فعطاء الممدوح غزير دافق يتقازم أمامه الكرم العربي المتمثل في الرمز (حاتم).

ما مضى كانت فيه الشواهد تجاري معاني الأمثال السائرة، لكن قد تلح ثقافة ابن قلاقس واستيعابه للنصوص القديمة فيحسن قلب معنى النص المعروف ليضفي جانباً فنياً فيقول[٩٤]: [الخفيف]

صـــار فيـــه الغربـــال يمســـك مـــاء مـــن رأى المـــاء قـــط فـــي الغربـــال

ظهرت دهشته، فنقل المعنى قبل تكامل اللفظ في البيت بعكس المثل، فالتناص بالتضاد مع المعنى الأساس، سيحدث إضافة على المعنى، تحسن أو تضعف، ومن الإنصاف الحكم على هذا البيت بالجمال، فالقوة ظهرت والصورة مفعمة بالدهشة والإقناع بالذم والهجاء.

* * *

الخاتمــة

بعد ختام البحث بحمد الله ظهرت نتائج، أوجزها في التالي:

١- ظاهرة التناص جليّة في ديوان ابن قلاقس.
٢- من القراءة الأولى لديوان نصر بن قلاقس ظهرت النصوص القرآنية بلفظها ومعناها.
٣- ظهر التناص في ديوان ابن قلاقس لأغراض متعددة؛منها:إيجاز المعنى،أو تعزيز فكرة.
٤- أكثر ابن قلاقس من ذكر أسماء العلماء والفقهاء والنقاد والشعراء بما يشي باستيعابه لعلوم عصره والعصور السابقة.
٥- وردت في الديوان مصطلحات علمية ونقدية ولغوية وفلكية.
٦- ظاهرة التناص شاهدة على معاني عميقة،تنمّ عن سعة علم الشاعر وكثرة محفوظاته.
٧- في الشواهد المقيدة في هذا البحث بدا انسجام التناص في السياقات.
٨- ديوان ابن قلاقس لم يأخذ حقَّه من الدراسة الفنية، مع سمو أسلوبه وفكره وسعة علمه وثقافته، فهو يحتاج للوقوف عليه للكشف عن الظواهر الفنية التي تحفظ له قدره الأدبي والنقدي.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

Abstract

Intertextuality in the Poetry of Ibn Qalaqes 567 AH
Analytical Descriptive Study
By Amal bint Abdullah bin Ali Al-Huwairini

The current study aimed to extrapolate the poetry of Ibn Qalaqes (Nasr ibn Abdullah-), died in 567 AH, who lived in the era of Abbasid state. It started with a short biography of the poet and a definition of of the term "Intertextuality" in old and modern literary criticism and introduction of "intertextuality" as a modern term .

The study sought to search for manifestations of intertextuality in the poetry of Ibn Qalaqes, this included,but is not limited to, the significances reflected the meaning of "intertextuality" to determine their appropriateness to the contexts and their harmony with them, also to show the poet's artistic skills in employing his literary archives from texts of the Holy Qur'an, poetry and prevailing proverbs, as well as the level of his knowledge of science in his time and previous eras.

Accordingly , this study found that " Intertextuality " is used greatly in Ibn Qalaqes' collection "Diwan" for different purposes; delivering the message simply, adding dignity to ideas and strengthening his perspectives and visions while preserving the structure and cohesion of the poems ,which suggests critical exploration of his collection "Diwan".

Key words: Ibn Qalaqes, Intertextuality, cultural Heritage

الهوامش

(١) معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، ياقوت الحموي (ت٦٢٦ه)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١ (١٤١٤-١٩٩٣) جـ٦ ص٧٥١.
(٢) الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي (ت٧٦٤)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠ه-٢٠٠٠م، جـ٢٧، ص٧.
(٣) انظر: ديوان ابن قلاقس، تحقيق: د. سهام الفريح، مكتبة المعلا، الكويت، ط١، ١٤٠٨ه١٩٨٨م، ص٣٨.
(٤) انظر علم النص، جوليا كريستيفا، ترجمة أ. فريد الزاهي، دار توبقال للنشر، المغرب، ط١، ١٩٩١، ص٢١.
(٥) المصدر السابق،ص٧٩
(٦) العلاماتية وعلم النص، منذر عياشي، دار المحبة، دمشق، ومركز الإنماء الحضاري، حلب،(د.ط /د. ت)، ص١٤٠.
(٧) انظر السرقات الأدبية، د. بدوي طبانة، دار الثقافة، بيروت ،ط١، ١٩٨٦م، ص ١١٩-١٢٧.
(٨) التعالق النصي والتراث، د. عزة جدوع، مكتبة المتنبي، الدمام، ط٣، ١٤٤٢ه، ص١٣.
(٩) مدخل إلى التناص، ناتالي بييقي – غروس، ترجمة: عبدالحميد بورايو، دار نينوى، دمشق ط١، ٢٠١٢-١٤٣٣ه، ص١٦.
(١٠) الشعر والشعراء، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦)، دار إحياء العلوم، بيروت، ط٣، ١٤٠٧ه-١٩٨٧م، ص٢٣.
(١١) العمدة، لأبي الحسن بن رشيق (ت٤٦٠ه)، تحقيق: د. عبدالحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٢ه- ٢٠٠١م، جـ٢، ص٢٨٢.
(١٢) انظر: العمدة، ابن شيق، جـ٢، ص٢٨٣.
(١٣) انظر دلائل الإعجاز، عبدالقاهر الجرجاني (ت ٤٧١ه)، تصحيح: الشيخ محمد عبده والشيخ محمد التركزي الشنقيطي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٥ه- ١٩٩٤م، ص٣٠٧.
(١٤) ديوان ابن قلاقس، ص١٢٨.
(١٥) سورة الحجرات، آية ١٢.
(١٦) انظر دراسات نقدية في شعرنا الحديث، د. علي عشري زايد، مكتبة ابن سينا، القاهرة، ط٢، ١٤٢٣ه-٢٠٠٢م، ص١١٤.
(١٧) ديوان ابن قلاقس، ص٤٣٧.
(١٨) ديوان ابن قلاقس، ص ٣٤٤.
(١٩) دراسات نقدية في شعرنا الحديث، د. علي عشري زايد، ص١١٤.
(٢٠) ديوان ابن قلاقس، ص ٢٣٧.
(٢١) جلفود: مدينة بصقلية حصينة فوق جبل عالٍ، الديوان ص٢٣٧.
(٢٢) قارون: أصلها قارونية وهي قلعة على جبل بصقلية، الديوان ص٢٣٧.
(٢٣) ديوان ابن قلاقس، ص ٢٣٧.
(٢٤) ديوان ابن قلاقس، ص ١٦١.
(٢٥) ديوان ابن قلاقس، ص ١٢٩.
(٢٦) ديوان ابن قلاقس، ص ٤١٠.
(٢٧) ديوان ابن قلاقس، ص ٥١٣.
(٢٨) ديوان ابن قلاقس. ص٥٠٢.
(٢٩) ديوان ابن قلاقس، ص ٢١٧.

(٣٠) ديوان ابن قلاقس، ص ٤٣٢.
(٣١) ديوان ابن قلاقس، ص ٣٩٧.
(٣٢) ديوان ابن قلاقس، ص ٣٥٢.
(٣٣) ديوان ابن قلاقس، ص٢٠٨.
(٣٤) ديوان ابن قلاقس، ص٤٥١.
(٣٥) ديوان ابن قلاقس، ص ٢٢٢.
(٣٦) ديوان ابن قلاقس، ص ٢٦١.
(٣٧) ديوان ابن قلاقس، ص٢٦٢.
(٣٨) ديوان ابن قلاقس، ص٥٤١.
(٣٩) اللطيمة: قافلة المسك، وهو يشير إلى البراض بن قيس (وهو أحد الفتاك) وإلى إغارته على قافلة المسك. الديوان ص٢٦٦..
(٤٠) إشارة إلى رسالة الحاتمي في سرقات المتنبي ويسمى الكتاب الصاحبي لأنه أهداه إلى الصاحب بن عباد. المحك: الكذب. الديوان ص٢٦٦..
(٤١) ديوان ابن قلاقس، ص ٤٣٧..
(٤٢) ديوان ابن قلاقس، ص٢٦٦.
(٤٣) المتك: الأترج
(٤٤) ديوان ابن قلاقس، ص١٩٥.
(٤٥) ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٥، (د. ت)، ص٩٩.
(٤٦) ديوان الفرزدق، تحقيق: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٧ه-١٩٨٧م، ص٤٩١.
(٤٧) ديوان ابن قلاقس، ص١٩٩.
(٤٨) ثهلان: اسم جبل، يتحلل: يتحرك.
(٤٩) انظر: السرقات الأدبية، د. بدوي طبانة، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٦م، (د.ط)، ص١٢٣.
(٥٠) ديوان ابن قلاقس، ص٢٦٢.
(٥١) ديوان طرفة بن العبد، تحقيق ودراسة: د. السيد أحمد فرج، دار الوفاء، المنصورة، (د. ط. /د. ت)، ص٢٢٠.
(٥٢) انظر: الشعر والتلقي، د. علي جعفر العلاق، دار الشروق، عمَّان، ط١، ٢٠٠٢، ص١٣٢.
(٥٣) ديوان ابن قلاقس، ص٣٥٢.
(٥٤) ديوان أبي تمام، شرح: د. شاهي عطية، مكتبة الطلاب وشركة الكتاب اللبناني، بيروت، (د.ط)، ١٣٨٧هـ-١٩٦٨م، ص١٥٣.
(٥٥) ديوان ابن قلاقس، ص٢٣٤.
(٥٦) شعر عمرو بن معدي كرب، تحقيق: مطاع الطرابيشي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط٢، ١٤٠٥ه-١٩٨٥م، ص١٠٧.
(٥٧) عذيرك: نصيرك وعاذرك الحال التي تحاولها. شعر عمر بن معدي كرب، ص١٠٧.
(٥٨) ديوان ابن قلاقس، ص٥٠٢.
(٥٩) ديوان أبي العتاهية، دار صادر، بيروت، ط١، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م، ص٣٨٦.
(٦٠) ديوان عنترة بن شداد، تحقيق: فوزي عطوي، الشركة اللبنانية، بيروت، ط١، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م، ص١٢.
(٦١) ديوان ابن قلاقس ص٢٣٤.
(٦٢) ديوان العباس بن مرداس السلمي، تحقيق: د. يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩١م،ص٢٣.
(٦٣) ديوان ابن قلاقس، ص٤٦٣.
(٦٤) ديوان ابن قلاقس، ص١٥٥.
(٦٥) ديوان الحطيئة، دار صادر، بيروت، (د.ط)، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، ص١٠٨.
(٦٦) غضب الزبرقان بن بدر وقال: "أو ما تبلغ مروءتي إلا أن آكل وألبس".
(٦٧) ديوان ابن قلاقس، ص٤٩٧.
(٦٨) التناص مع قول الشاعر النجاشي الحارثي: إذا الله عادى أهل لؤم ورقة فعادى بنو العجلان رهط ابن مقبل
(٦٩) ديوان ابن قلاقس، ص٢٧٥.
(٧٠) ديوان ابن قلاقس، ص٣٠٧.
(٧١) ديوان ابن قلاقس، ص١٧٥.
(٧٢) ديوان ابن قلاقس، ص٣٠٣.
(٧٣) ديوان ابن قلاقس، ص٢٣٥.
(٧٤) ديوان ابن قلاقس، ص٤٣٥.
(٧٥) ديوان ابن قلاقس، ص١٦٣.
(٧٦) ديوان ابن قلاقس، ص٥٢٥.
(٧٧) ديوان ابن قلاقس، ص٣٧٠.
(٧٨) ديوان ابن قلاقس، ص٢٢١.
(٧٩) ديوان ابن قلاقس، ص١٧٨.
(٨٠) ديوان ابن قلاقس، ص٢٢٢.
(٨١) اللزوميات،أبي العلاء المعري،مكتبة الخانجي،القاهرة،ج١، ص١٢٠ .
(٨٢ سقط الزند،دار بيروت ودار صادر،بيروت، دون ط ،١٣٧٦-١٩٥٧،ص١٢.
(٨٣) ديوان ابن قلاقس، ص٢٦٨.
(٨٤) ديوان ابن قلاقس، ص٤٢٢.
(٨٥) ديوان ابن قلاقس، ص٢٦٠.

(٨٦) مجمع الأمثال، تحقيق: محيي الدين عبدالحميد، السنة المحمدية، القاهرة، ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م، ص٣٤.
(٨٧) ديوان ابن قلاقس، ص ٣٩٢.

(٨٩) مجمع الأمثال، ص٣.
(٩٠) ديوان ابن قلاقس، ص ١٤١.
(٩١) ديوان أبي تمام،ص٦.
(٩٢) ديوان ابن قلاقس، ص ٥١٢.
(٩٣) ديوان ابن قلاقس، ص ١٣٤.
(٩٤) ديوان ابن قلاقس، ص ١٦١.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. التعالق النصي والتراث، د. عزة جدوع، مكتبة المتنبي، الدمام، ط٣، ١٤٤٢ه.
٣. دراسات نقدية في شعرنا الحديث، د. علي عشري زايد، مكتبة ابن سينا، القاهرة، ط٢، ١٤٢٣ه-٢٠٠٢م.
٤. دلائل الإعجاز، عبدالقاهر الجرجاني (ت ٤٧١ه)، تصحيح: الشيخ محمد عبده والشيخ محمد التركزي الشنقيطي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٥ه-١٩٩٤م.
٥. ديوان ابن قلاقس،تحقيق:د.سهام الفريح،مكتبة العلا،الكويت، ط١، ١٤٠٨ه١٩٨٨م.
٦. ديوان أبي العتاهية، دار صادر، بيروت، ط١، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
٧. ديوان أبي تمام، شرح: د. شاهي عطية، مكتبة الطلاب وشركة الكتاب اللبناني، بيروت، (د .ط)، ١٣٨٧هـ-١٩٦٨م.
٨. ديوان الحطيئة، دار صادر، بيروت، (د. ط)، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
٩. ديوان العباس بن مرداس السلمي، تحقيق: د. يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.
١٠. ديوان الفرزدق، تحقيق: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٧ه-١٩٨٧م.
١١. ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٥، (د. ت).
١٢. ديوان طرفة بن العبد، تحقيق ودراسة: د. السيد أحمد فرج، دار الوفاء، المنصورة، بدون ط. وبدون ت.
١٣. ديوان عنترة بن شداد، تحقيق: فوزي عطوي، الشركة اللبنانية، بيروت، ط١، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.
١٤. سقط الزند،أبو العلاء المعري،دار بيروت ودار صادر،بيروت،١٣٧٦هـ -١٩٥٧م.
١٥. السرقات الأدبية، د. بدوي طبانة، دار الثقافة، بيروت ،ط١، ١٩٨٦م.
١٦. شعر عمرو بن معدي كرب، تحقيق: مطاع الطرابيشي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط٢، ١٤٠٥ه-١٩٨٥م.
١٧. الشعر والتلقي، د. علي جعفر العلاق، دار الشروق، عمَّان، ط١، ٢٠٠٢.
١٨. الشعر والشعراء، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦)، دار إحياء العلوم، بيروت، ط٣، ١٤٠٧ه-١٩٨٧م.
١٩. العلاماتية وعلم النص، منذر عياشي، دار المحبة، دمشق، ومركز الإنماء الحضاري، حلب، بدون ط وبدون ت.
٢٠. علم النص، جوليا كريستيفا، ترجمة أ. فريد الزاهي، دار توبقال للنشر، المغرب، ط١، ١٩٩١.
٢١. العمدة، لأبي الحسن بن رشيق (ت٤٦٠ه)، تحقيق: د. عبدالحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٢ه- ٢٠٠١م.
٢٢. اللزوميات،أبي العلاء المعري،مكتبة الخانجي،القاهرة،(د.ت)
٢٣. مجمع الأمثال، تحقيق: محيي الدين عبدالحميد، السنة المحمدية، القاهرة، ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م.
٢٤. مدخل إلى التناص، ناتالي بييقي – غروس، ترجمة: عبدالحميد بورايو، دار نينوى، دمشق ط١، ٢٠١٢-١٤٣٣ه.
٢٥. معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، ياقوت الحموي (ت٦٢٦ه)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١ (١٤١٤-١٩٩٣).
٢٦. الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي (ت٧٦٤)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠ه-٢٠٠٠م، جـ٢٧.